

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 93- سورة الأنعام من الآية (48) إلى الآية (68).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وووهبنا له اسحاق ويعقوب كل من هدينا داود وسلیمان وايوب ويوسف وموسى وزكرييا ويحيى وموسى والياس - 00:00:00

والياس كل هدينا من وزكرييا وزكرييا ويحيى والياس. وعيسي. وعيسي والياس اسكنتوه الي بجنبه يسكنون محمد لا تخلف واسماعيل حسبك فيه الآيات الثلاث من سورة الأنعام بعد قوله جل وعلا وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على - 00:00:40
نرفع درجات من ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كل هدينا فوهبنا انواع هذه واو العطف. عطفت جملة على جملة اين المعطوف عليه؟ تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه. تلك حجتنا. ووهبنا له اسحاق - 00:01:40

عطفت جملة فعلية على جملة اسمية وتلك جملة فعلية. ووهبنا جملة فعلية. ووهبنا له اسحاق ويعقوب. ووهبنا بمعنى اعطينا ومنحنا وفضلنا عليه باسحاق نعمة من الله جل وعلا وبشارة تفضيلا ونبوة ووهبنا له اسحاق بعدما كبر سنه - 00:02:30
تفاوت النقال في سن ابراهيم وسن زوجته سارة عند ولادة اسحاق فاسحاق ابن ابراهيم وامه سارة. زوج ابراهيم واسماعيل ابن ابراهيم. وامه هاجر. الامة التي وهبها الملك لسارة فوهبتها لابراهيم - 00:03:20

فحملت من ابراهيم لاسماعيل. عليهم الصلاة والسلام واسماعيل اكبر من اسحاق. ثم حملت سارة وبشرت به قبل وجوده وانه سيولد له وهم موجودان. فاسحاق ابنتهما. ويعقوب ابن ابنتهما فالبشرارة بالولد. مع البشرارة بان يولد للولد - 00:04:10
مع البشرارة بان يكونانبيين عليهما الصلاة والسلام تظلل من الله جل وعلا لما قام به من توحيد لله واعلان ذلك امام الملة ووقفه محاجا ومجادلا لقومه ومقنعا له بانه لا يصح الا توحيد الله تبارك وتعالى - 00:05:00

ووهبنا له اسحاق ويعقوب يعقوب هو ابن اسحاق. كل هدينا هداهم الله جل وعلا وتضل عليهم بالنبوة كل من هدينا واسحاق ويعقوب. ونوح هدينا من قبل قد يقول قائل الآية فيما تفضل الله جل وعلا - 00:05:40
الا به على ابراهيم. ونوح قبل ابراهيم باكثر من الف سنة ان نوح عليه الصلاة والسلام ليث في قومه يدعوهم الى توحيد الله تسعمائة وخمسين سنة الف سنة الا خمسين عاما - 00:06:30

وعمره قبل النبوة الله اعلم بذلك. وعمرهم بعدما اغرق الله قومهن الذين كفروا به وانجاه هو ومن امن به في السفينة الله اعلم بذلك. فيقال ان عمر نوح عليه السلام في حدود الف وخمسمائة سنة. نوح - 00:07:00

قبل ابراهيم وجاء في المئة والفضل على ابراهيم بولايته نوح لم لان نوح عليه السلام هو ابو ابراهيم. فهو ابو البشر الثاني ابوهم الاول ادم. ثم ولد في الارض ما ان شاء الله - 00:07:30
رجولة ثم هلكوا ولم يبق الا ذرية نوح عليه السلام هل منة على نوح منة على ابراهيم. لان ابراهيم ابن نوح. من ذرية نوح عليهم الصلاة والسلام كل من هدينا ونوح هديناه من قبل - 00:08:00

ونوح هدينا من قبل يعني من قبل ابراهيم فهو ابوه والمئنة على الاب منة على الاب. ونوح هديناه من قبل نوح منصب مفعول به لحدايها. الثانية ومن ذريته داود وسلیمان - 00:08:40

وايوب ويوسف وموسى وهارون. وكذلك نجد المحسنين. وزكرييا ويحيى وعيسي والياس كل من الصالحين. واسماعيل وكل من

فضلنا على العالمين ومن ذريته ذرية من يا ترى؟ ذرية ابراهيم لأن الحديث والكلام - 00:09:30
والتحدث بنعمة الله جل وعلا على ابراهيم قيل هذا ومن ذريته ذرية نوح. لانه اقرب مذكور وفي هؤلاء من ليس من ذريته ابراهيم
وانما الجميع من ذريتي قيل بهذا قولان للعلماء رحهم الله في الظمير - 00:10:10

الذى يعود على من يعود. على ابراهيم او على نوح اجاب من قال ان المراد ابراهيم بقوله ان الموضوع في التحدث عن نعمة الله جل
وعلا على ابراهيم اذا فيه من ليس من ذريته يقول - 00:10:50

العم اب والخال اب. فالعم اب والخال اب لان لوط عليه السلام من المعروف انه ليس من ابناء ابراهيم وانما هو ابن اخيه. وابراهيم
عين لوط الياس لابيه لكن يطلق على العم اب - 00:11:30

قالوا من تعبدون من بعدى قالوا نعبد ابائك نعبد الهك واله عائشة ابراهيم واسماعيل واسحاق. الها واحدا. فدخل اسماعيل في الابوة
وهو عين ليعقوب. وليس ام الله. ويطلق على على العم انه اب. كذلك اباء اسماعيل - 00:12:10

من هؤلاء الاباء عيسى منهم اخواه. وليسوا بابائه لانه عليه الصلاة والسلام لا ابا له. معجزة الله جل وعلا وايته لخلقه ان اوجده من
امرأة بلا اب. وذكر ضمن اباء هؤلاء وليسوا بابائه الانبياء - 00:12:50

السابقين عليه. وانما هم اخواه. من جهة امه. وليسوا باباء الله. ولذا قالوا الخال والعم يطلق على كل واحد منهما اب. والذين قالوا
نوح عليه السلام انه الاقرب وهاجرت طريقة العرب ان الضمير يعود الى - 00:13:20

اقرب من الكور وكل قول قال به جمع من العلماء رحهم الله كل من هدينا ونوح هدينا من قبل ومن ذريته ذرية ابراهيم او ذريته
داود وهو من ذريتي وما معا. وسلیمان وهو من ذريتهما معا - 00:13:50

ويوسف وموسى وهارون كل هؤلاء من ذريتي نوح وابراهيم وزكرياء ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل كذلك.
وليشاء ويونس قبل ابراهيم عليهم الصلاة والسلام. ولوط ابن اخيه والذين قالوا عود الضمير على نوح من قالوا ان يونس
ولوط نسب - 00:14:20

وليس هو امن لها. وكلا فضلنا على العالمين مجموع الرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كثير. جاء في القرآن منهم خمسة
وعشرون يجب الايمان بهم باسمائهم وما عدا هؤلاء يجب الايمان بان الله ارسل رسا وبعث انبياء عليهم الصلاة - 00:15:10

والسلام لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى. من هؤلاء خمسة والعشرون ثمانية عشر مذكورون في هذه الآيات بقي سبعة غيرهم
نظرهم بعض ان فيه قوله في تلك حجتنا منهم ثمانية - 00:15:50

بعد عشر ويبقى سبعة ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل بالمحatar قد ختموا. هؤلاء خمسة وعشرون. ثمانية عشر في هذه
الآيات وهم اسحاق ابراهيم اول واسحاق وسلیمان وايوب ويوسف - 00:16:30

موسى وهارون هؤلاء تسعة وزکی ويحيى وعیسی والیاس. هؤلاء اربعة واسماعیل ولیس ویونس وكلنا على العالمين. اربعة واربعة
والاولی له اسحاق ويعقوب وكلا هدينا ونوح هدينا فمن قبل ومن ذريته داود وسلیمان وايوب ویونس المجموع في هذه الآيات
الثالث - 00:17:20

في ثمانية عشر ثم يأتي سبعة ذكرها في آيات اخر ليسوا في هذه الآيات وهم ادريس وهود وشعيب صالح وذی الكفلی وادم ومحمد
صلی الله علیہ وسلم. ووهبنا له يعني لابراهيم - 00:18:20

اسحاق ويعقوب ونورا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسلیمان وعیوب ویوسف ویونس وہارون عشرة في الآية الاولی. وثمانية اربعة
واربعة. والمجموع ثمانية عشر وسبعة في آيات اخرى وكذلك نجزی المحسنين اي كما تفضلنا على ابراهيم وما تفضلنا - 00:18:50

نجزی كل محسن والاحسان هي اعلى صفة يمكن يتصل بها العبد لان الصفات التي يتصل بها المؤمن بالله الاسلام والایمان واعمالها
الاحسان والاحسان كما فسره النبي صلی الله علیہ وسلم لجبریل عليه السلام ان - 00:19:30

تعبد الله كأنك ترى. فلن لم تكن تراه فإنه يراك فعدب الله جل وعلا هؤلاء الانبياء جلهم من اولاد ابراهيم. وفيهم من ليس من اولاده
وانما هو عمه او من اخواه والله جل وعلا - 00:20:00

على العالمين اي عالمي زمانهم. وقد استدل بعض العلماء بهذه الآية على تفضيل الانبياء والرسل على الملائكة. ما وجوه الدلالات في قوله جل وعلا وكلا فضلنا على العالمين. والعالمون هل من سوى الله تبارك وتعالى؟ فالملائكة عالم والادميون عالم والطير - 00:20:40
والوحوش اعلم والحيوانات عالم وهكذا. قالوا هؤلاء ذكر الله انهم فضلهم على ومن ظن العالمين الملائكة. الذين لم يوافقو على هذا قالوا المراد فضلنا على العالمين على من زمانهم زمانهم وجنسهم الذي هم العالميون مثلهم هؤلاء يفضلون عليهم وليسوا - 00:21:20
هؤلاء يهلكون على محمد صلى الله عليه وسلم. لأن العالم زمانهم كما ذكر الله جل او على تفضيلبني اسرائيل على عالم زمانهم. وليسوا على كل الامم وامة محمد صلى الله عليه - 00:21:50

وسلم افضل الامم فالله جل وعلا ذكرهم في الصلاة وذكرهم بالاحسان وذكرهم في الهدایة لأن ما ظل هؤلاء وهم اصحابها بما اتصفوا به من الاحسان والصلاح اقرأً يذكر تعالى انه وهب لابراهيم اسحاق بعد - 00:22:10

من طعن في السن الى الولد. فجاءته الملائكة وهم ذاهبون الى قوم لوط فبشروهما اسحاق فتعجبت المرأة من ذلك وقالت لأن البشرة جاءت من الملائكة وهم في طريقهم الى لوط قوم - 00:22:50
مرة ابراهيم وسلموا عليه وبشروه. فتعجبت المرأة كيف تلد وهي بحدود المئة سنة وزوجها مئة وعشرون سنة وما انجم ايام الشباب والنشاط ينجبون في حال العجز والشيخوخة ثم بشروهم بانجواب هذا الولد وقد عرف في قديم الزمان على ان ولد الكبير في السن - 00:23:10

والانجاب لأنه هو ضعيف فولده يكون ضعيف كذلك. وقد لا ينجبه. فبشرروا بان الولد وان كان ولد شيخ وشيخة فانه سينجنه. يعقوب نعم. وقال يا ويلنا على عجوز وهذا بعلي شيخ الانهاء هذا لشيء عجيب. ان هذا لشيء عجيب - 00:23:40
فبشروهما مع الوجود بنبوته. وبان له نسلا وعقبى. كما قال تعالى وبشرناه باسحاق نبيه نبيا من الصالحين. وهذا اكمل في في البشرة واعظم في النعمة. وقال فبشرناها باسحاق باسحاق - 00:24:10

اسحاق يعقوب. اي ندى لهذا المولود ولد في حياتك في حياتكما فتقرب به فتقرب اعينكم اسماعيل واسحاق اربع عشرة سنة. اسماعيل اكبر من اسحاق باربع عشرة سنة. وذكر العلماء رحمهم الله اعمار الانبياء - 00:24:30

ابراهيم وادم وادريس. الله اعلم. نعم نعم. فان الفرح بولد الولد شديد ببقاء النسل والاب والعقم والعقب لما كان ولد الشيخ لما كان ولد الشيخ والشيخة قد يتوجه لهم انه لا يعقب لضعفه وقعت البشرة به وبولده - 00:25:00
باسم يعقوب الذي فيه اشتقاء العقد والذرية. وكان هذا مجازة لابراهيم عليه السلام. حين نزل قومه وتركهم ونهجها عنهم. وهاجر من بلاده مزاهدا الى عبادة الله في الارض. فعوضه الله عز وجل - 00:25:30

قوله عن قومه وعشيرته باولاد صالحين من صلبه على دينه لتقرب من عينه. كما قال تعالى فلما ثم اعتزلهم فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا لهم اسحاق ويعقوب. وكل من جعلنا نبيا. وقال لها هنا - 00:25:50
ووهبنا له اسحاق ويعقوب كل من هدinya. وقوله ونوح هدinya من قبل اي من قبله هدinya كما هدinya انه وهبنا له ذرية صالحة. وكل منها له خصوصية عظيمة. اما نوح عليه السلام فان الله تعالى لما اغرق اهل - 00:26:10

الارض الا من امن به وهم الذين صحبوه في السفينة. جعل الله ذريته هم الباقيين. فالناس كلهم من ذريته الخليل ابراهيم عليه السلام فلم يبعث الله عز وجل بعده نبيا الا من ذريته. كما قال تعالى وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبوة والكتاب. وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحابراهم وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا وحملنا مع من ذرية إبراهيم - 00:26:50

واسرائيل ومن هدونا واشتبينا وقوله في هذه الآية الكريمة ومن ذريته ايها داود وسليمان وعدو الزميل الى نوح لانه اقرب المذكورين ظاهر لا اشكال فيه. وهو اختيار ابن جرير وعونه الى - 00:27:10
لانه الذي سبق الكلام من اجله حسن. لكن لكن يشكل على فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن أخيه هارون بن ازر. اللهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليدا - 00:27:30

كما في قوله ام كنتم شهداء اذ حضروا يعقوب الموت اذ قال لبنيه لا تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك واله قال عانشة ابراهيم واسماعيل واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحدا - 00:27:50

ونحن له مسلمون. فاسماعيل انه دخل في ابواب فاسماعيل عمه دخل في آبائه تغليبا وكما قال في قوله واسماعيل واسحاق اله واحدا ونحن له مسلمون. فسجد كلهم مجتمعون الا ابليس. فدخل ابليس في امر المرائش بالسجود. وضم على المخالفه. لانه - 00:28:10

فعمل معاملتهم ودخل معهم تغليدا. والا فهو كان من الجن وطبيعته من النار. والملائكة من النور وفي ذكر وفي ذكر عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم او نوح على القول الاخر دلالة على دخول غربة البنات في ذرية الرجل - 00:28:40

لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بامه بامه مريم عليه السلام. فانه لا اب له هو ان الحجاج ارسل الى يحيى بن يعمر. فقال بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:00

تجده في كتاب الله وقد قرأته من اوله الى اخره. فلم اجد فلم اجد. الحجاج بعثنا يحيى بن عمر. قال لو بلغني انك تقول ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قرأتك كتاب الله - 00:29:20

من اوله الى اخر ما وجدتها. فقال له انك لو تأملتها لوجدتها في كتاب الله وقرأ عليهم هذه الاية ما دخل عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم ومن ذرية ادم ومن ذرية نوح وليس هو ابوه. هؤلاء اباء وانما هم اباء امه - 00:29:40

نعم قال الياس تقرأ سورة الانعام؟ ومن ذريته داود وسليمان حتى بلغ ويحيى وعيسى. قال قال الياس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له اب؟ قال صدقت. فلهذا اذا اوصى الرجل لذریته او وقف على - 00:30:10

ذریته او وهبهم دخل اولاد البنات فيهم. فاما اذا اعطى الرجل بنيه او مسألته فقهية يعني اذا قال هذا الروع هو يشرف على ذريتي. فيدخل اولاد البنين واولاد البنات لانهم من الذرية - 00:30:50

نعم. فاما اذا اعدى الرجل بنيه او وقف عليهم فانه يختص بذلك بنوه بصلبه وبنو بنيه يحتاج بقول الشاعر العربي بنون بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن بنوهن ابناء الرجال الاجانب. وقال اخر - 00:31:10

ويدخل بنات فيهم ايضا لما ثبت في الصحيح في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن بن علي ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح الدنيا بين فتنتين عظيمتين من المسلمين. او معجزة للنبي صلى الله - 00:31:30

عليه وسلم ذكر عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان ابني هذا سيد فنسبيه اليه عليه الصلاة والسلام وهو ابن امه. ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصبح به بين فتنتين عظيمتين - 00:31:50

من المسلمين وصدق فيه ما قاله صلى الله عليه وسلم فقد اصلاح الله به بين فتنتين عظيمتين متناحرة قيراطين من المسلمين. توحد جمعهم على معاوية رضي الله عن الجميع. نعم، فسماه - 00:32:10

تنازل لمعاوية بايع قوم الحايشن وبایع قوم معاوية فتنازل الحسن الله عنه عن الولاية والخلافة والامارة لمعاوية لجمع كلمة المسلمين رضي الله عنه وارضاه. نعم فسماه ابنا فدل على دخوله في الابناء. وقال اخرون هذا تجوز - 00:32:30

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:33:00